

التَّارِيخُ: ١٧ يُونِيُو ٢٠٢٢ م - ١٨ ذُو الْقَعْدَةِ ١٤٤٣ هـ.

الْمَوْضُوعُ: يَتِمُّ إِصْلَاحُ الشَّرِّ بِالْخَيْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: « وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ »<sup>١</sup> وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَا تَكُونُوا إِمَعَةً، تَقُولُونَ: إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَحْسَنًا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا »<sup>٢</sup>.

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ، وَالْأَخَوَاتُ الْكَرِيمَاتُ!

إِنَّ الْخَيْرَ هُوَ الْهَدَفُ الْأَسَاسِيُّ لِلْوُجُودِ فِي الْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ. وَالْإِنْسَانُ مَوْجُودٌ فِي الدُّنْيَا لِيَقُومَ بِأَعْمَالٍ مُفِيدَةٍ، وَصَحِيحَةٍ، وَجَمِيلَةٍ، وَحَقِيقَةٍ. وَالْخَيْرُ هُوَ الصِّفَةُ الَّتِي يَطْلُبُ الْإِيمَانُ مِنَّا وَجَمِيعُ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ أَنْ نَكْتَسِبَهَا. وَالصِّفَاتُ الْأَسَاسِيَّةُ الَّتِي يَطْلُبُ الْإِسْلَامُ أَنْ يَرَاهَا فِيْنَا هِيَ: أَنْ تَكُونَ عَبْدًا صَالِحًا، وَإِنَّا صَالِحًا أَوْ ابْنَةً صَالِحَةً، وَوَالِدَيْنِ صَالِحِينَ، وَزَوْجًا صَالِحًا أَوْ زَوْجَةً صَالِحَةً، وَجَارًا جَيِّدًا، وَصَدِيقًا جَيِّدًا، بِاخْتِصَارٍ، أَنْ تَكُونَ شَخْصًا جَيِّدًا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَالْمُسْلِمَاتُ!

كُلُّ كَلِمَةٍ، وَكُلُّ مَوْقِفٍ، وَكُلُّ سُلُوكٍ يُؤَدِّي إِلَى رِضَا اللَّهِ، هُوَ بِلَا شَكِّ خَيْرٌ. وَالْخَيْرُ هُوَ مُسَاعَدَةُ الصَّدِيقِ، وَمُسَاعَدَةُ الْفَقِيرِ، وَجَعْلُ الْأَرْضِ صَالِحَةً لِلْعَيْشِ. وَالْخَيْرُ هُوَ أَيْضًا مُعَامَلَةُ الْأَيْتَامِ بِالشَّفَقَةِ وَإِسْعَادُ الْمَظْلُومِ. وَالْخَيْرُ هُوَ إِزَالَةُ

الْعُقَبَاتِ عَنِ الْمُعَاقِبِينَ. وَالْخَيْرُ هُوَ مُسَاعَدَةُ الْمُسَافِرِ الَّذِي تَقَطَّعَتْ بِهِ السُّبُلُ. الْخَيْرُ أَيْضًا مُرَافَقَةُ شَخْصٍ وَحِيدٍ. وَالْخَيْرُ أَيْضًا تَوْفِيرُ الْحُلُولِ لِمَنْ يَحْتَاجُهَا. وَالْخَيْرُ هُوَ الْإِبْتِسَامُ لِلْأَخِ وَالْأُخْتِ. هَيَّا بِنَا لَا نَنْسَى أَبَدًا أَنَّهُ كَلَّمَا زَادَ اهْتِمَامُنَا بِإِخْوَانِنَا وَأَخَوَاتِنَا، أَيْنَمَا كُنَّا فِي الْعَالَمِ، وَبِالْمَظْلُومِينَ، وَبِالْأَيْتَامِ، وَبِالْمَعْرُوفِينَ، كَلَّمَا وَسَّعَتْ قُلُوبُنَا، وَسَّعَتْ قَبْرُنَا، وَزَادَتْ مَكَانَتُنَا فِي الْآخِرَةِ.

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكِرَامُ!

لِلْأَسَفِ، يُحِيطُ الشَّرُّ بِنَا وَالْإِنْسَانِيَّةُ أَكْثَرَ فَكَثُرَ. يَتَأَثَّرُ فَهْمُ الْخَيْرِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ. بَيْنَمَا يُكَافِحُ جُزْءٌ مِنَ الْعَالَمِ الْجُوعَ، وَالْعَطَشَ، وَالْخَوْفَ، وَلَا يُمَكِّنُهُ تَوْفِيرُ الْإِحْتِيَاجَاتِ الْأَسَاسِيَّةِ، فَإِنَّ جُزْءًا آخَرَ مِنَ الْعَالَمِ يُلَاحِظُ شَهَوَاتِهِ بِشَكْلِ غَيْرِ مَسْئُولٍ وَمُفْرَطٍ. فِي النِّهَايَةِ، تَفْقِدُ الْبَشَرِيَّةُ وَعَيْهَا بِالْعَدْلِ، وَالضَّمِيرِ، وَالرَّحْمَةِ بِسَبَبِ الْجَشَعِ وَاللَّذَّةِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ!

الْيَوْمَ، تُحَاوِلُ الْبَشَرِيَّةُ مُحَارَبَةَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ، وَالْعُنْفِ بِالْعُنْفِ. يُنْسَى سَرِيعًا أَنَّ الرَّدَّ عَلَى الشَّرِّ بِالشَّرِّ لَنْ يُؤَدِّي إِلَّا إِلَى الْمَزِيدِ مِنَ الشَّرِّ. وَذَلِكَ فِي حِينِ أَنْ الشَّرَّ لَا يُمَكِّنُ مُحَارَبَتَهُ إِلَّا بِالْخَيْرِ. بِاخْتِصَارٍ، هَيَّا بِنَا نُوَحِّدُ قُوَانَا لِتَجْعَلَ الْخَيْرَ يَسُودُ قُلُوبَنَا، وَفِي مَنَازِلِنَا، وَفِي أَحْيَائِنَا، وَفِي مُدُنِنَا وَحَوَالِ الْعَالَمِ.

الْمُتَرَجِّمُ: أَحْمَدُ بُولُوت

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ